مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

توظيف الاستدلال العقلي في فهم النص القرآني

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٥/١٠/٢
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٥/٢/١٤

م.د.احمد سعد عبد الجبار السامرائي (*)

الملخص

يُعَدّ العقل أداة الإنسان الرئيسة في التفكّر والتدبّر؛ فلولا وجوده لما استطاع إدراك آيات الله تعالى، سواء ما ورد منها في كتابه الكريم أو ما بثّه في الكون من دلائل وآثار. ومن هذا المنطلق جعل القرآن الكريم العقل أساس التكليف، فرفع الحرج عن فاقده وعن غير المميّز من الصغار، واقتصر خطابه على العقلاء وحدهم. وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}(١)، ومن خلال هذه التوجيهات يظهر أن القرآن الكريم قد أرسى منهجاً ربانياً يقوم على تفعيل ملكة العقل، والنهي عن تعطيلها أو تسخيرها فيما يضرّ الإنسان ومجتمعه. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة، إذ سعت إلى استجلاء معالم هذا المنهج القرآني بالرجوع إلى كتاب الله تعالى، مع الاستعانة بأمهات كتب التفسير والمصادر المتصلة بموضوع العقل والتفكّر.

الكلمات المفتاحية : الدليل العقلي ، تفسير القرآن ، التفسير بالدليل العقلي ، فهم النص القرآني.

(*) كلية المنصور الجامعة
ahmed.saad@muc.edu.iq

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المقدمة

اعتنى القرآن الكريم بالعقل الإنساني وجعله مناط التكليف، وحرّم كل ما يؤثر عليه سلبًا. ومن صور هذا الاهتمام أنّه لم يرد ذكر العقل في القرآن إلا مقرونًا بالتعظيم والتنويه بوجوب استخدامه والرجوع إليه. وقد جاء في كتاب التفكير فريضة إسلامية: القرآن لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه.

وانطلاقًا من أهمية المنهج الرباني في الاستدلال العقلي، فقد رجعتُ إلى كتاب الله تعالى متتبعًا آياته، في محاولة لاستخراج الأساليب التي قام عليها هذا المنهج في الإقناع والاستدلال، وهي: الحوار، والقصة، وضرب الأمثال.

منهج الدراسة :

اعتمدتُ في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال تتبّع الآيات الكريمة ذات الصلة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي بالرجوع إلى أمهات كتب التفسير، للوقوف على أقوال المفسرين في بيان معاني الآيات التي تضمنت هذه الأسس.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في ابتعاد كثير من المسلمين عن المنهج العقلي الذي رسمه القرآن الكريم لهم، واتباعهم مناهج وضعية في الاستدلال، مما أدى إلى انحراف أفكارهم، وتأثرهم بأفكار غريبة بعيدة عن الهدي القرآني. وقد ترتب على ذلك تكوين شخصية مهزوزة لا هوية واضحة لها، قائمة على التبعية والتقليد للغير.

أهمية البحث :

تتجلّى أهمية هذا البحث في إبراز المنهج الرباني في الاستدلال العقلي، وبيان نظرة القرآن الكريم لأهمية العقل في الإقناع والحوار. كما يسهم في ترسيخ مجتمع إسلامي محصّن فكريًا، بعيد عن الآفات الفكرية، ويُكوّن شخصية إسلامية مستقلة قائمة على الدليل والبرهان لا على التقليد.

أهداف الدراسة :

١.إثبات أن القرآن الكريم جاء لبناء الإيمان بالله تعالى على أساس الإقناع لا على الإكراه والإجبار.

٢.بيان أهمية العقل البشري باعتباره مناط التكليف.

٣.توضيح الأساليب العقلية القرآنية التي يمكّن من خلالها المسلم إقامة الحجة على المخالفين في العقيدة.

٤.التأكيد على ضرورة أن يتسلّح المؤمن بالعلم والحجة والبرهان العقلي، وأن يكون على بيّنة من المنهج القرآني في الاستدلال العقلي.

خطة البحث :

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد للتعريف بمفردات الدراسة ومبحثين وخاتمة .

المبحث الاول : مفهوم الاستدلال العقلي في النص القرآني .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المبحث الثاني : الاستدلال العقلي في النص القرآني ، وقد تضمن :

اولاً : تأثير الاستدلال العقلي في الحوار في القصص القرآني .

ثانياً : الامثال القرآنية وخطابها للعقل .

ثم الخاتمة التي بينت فيها أهم نتائج هذه الدراسة .

التمهيد

التعريف بمفردات البحث :

تعريف الاستدلال في اللغة :

الاستدلال في اللغة : هو طلب الدليل أي طلب الشيء من جهة غيره فإنما يستدل على الشيء بغيره لإثباته ، واستدل به: اتخذه دليلاً وتوجه نحوه ، و استدل بالجبل: إذا رأى جبلاً فاتخذه دليلاً له وتوجه نحوه [٢] ؛ " والدليل لغة المرشد وما به الإرشاد وفي عرف أهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم بآخر والأول الدال والثاني المدلول " [٣] .

وفي الاصطلاح : " هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر " [٤]؛ والاستدلال عند الاصوليين هو : هو ما قام به الدليل على الاطلاق من النصوص أو الاجماع أوالقياس أو غير ذلك،او هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري[٥].

والدليل العقلي هو:" مَا دَلَّ عَلَى الْمَطْلُوبِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ احْتِيَاجٍ إِلَى وَضْعٍ، كَدَلَالَةِ الْحُدُوثِ عَلَى الْمُحْدِثِ، وَالْإِحْكَامِ " [٦] .

وللاستدلال بالمعقول ابواب كثيرة في مختلف العلوم الشرعية وغير الشرعية ، بل وحتى في علوم العقيدة الاسلامية نجد أن الدليل العقلي يبارز ويدافع ضد الافكار المنحرفة .

وفي النص القرآني نجد أن الله تعالى قد دعا الى استخدام العقل والتدبر والتفكر في مناسبات عديدة وفي آيات كثيرة ، وسندرس بعض هذه النصوص القرآنية في خضم هذا البحث ، وفي ذات الوقت يلاحظ القارئ لكتاب الله الكريم ان هناك آيات أخرى تفند بعض الاستدلالات الفكرية المنحرفة وتدحرها ، نجد ان القصص القرآني قد تضمن الكثير من الحجاج والمناظرة بين الانبياء وأقوامهم باستخدام الدليل العقلي على اثبات صحة نبوتهم .

ومن هنا يتبين لنا أن الاستدلال بالمعقول كما أشار لنا القرآن الكريم ، اما ان يكون استدلالاً صحيحاً يعانق الحقائق ويبرز الصواب ، ويهدي الى سبيل الرشاد ، وأما ان يكون استدلالاً باطلاً يزداد اهل الظلال فيه ظلالاً وعمى ، ولا يمت الى الحق في شيء ، بل هو استدلال لمجرد المراء والجدل .

وللاستدلال بالمعقول الصحيح فوائد كبيرة وابواب للعلم والمعرفة ، فنعمة العقول نعمة كرم الله بها بني البشر وزكاة هذه النعمة استثمارها في معرفة الله ، والعمل على اعلاء دين الله والذود عنه أمام كل فكر منحرف يهدف الى زعزعة الايمان في القلوب وبعدها عن الله تعالى .

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المبحث الاول

مفهوم الاستدلال العقلي في النص القرآني

ان أول من دعا الى استخدام العقل والتفكر للاستدلال على وجود الخالق سبحانه هو الله تعالى , من خلال النصوص الوفيرة في كتابه الكريم التي دعت الناس الى التفكر والتدبر في ملكوت الله عز وجل ، كما نجد أن بعض النصوص أثبتت بالدليل العقلي مسألة البعث والنشور ، وأخر جرت في المحاورة القرآنية للمعاندين والمنكرين ، الى غير ذلك من النصوص التي حثت الناس على استخدام العقل في التفكر والاستدلال ، فمن ذلك ما ورد عن الصحابة (رضي الله عنهم) من نصوص كثيرة في التفسير، والتي تكشف عن عمق فهمهم للقرآن الكريم وتدبرهم له، وإحاطتهم بما ساقه من أدلة من آيات وأمثلة وأقيسة عقلية، فإن اعتمادنا على الدليل العقلي يوضح أيضًا أن أصحاب الرسل وحوارييهم كانوا أقدر الناس على فهم رسالتهم، إدراكًا لأصولها وفروعها ودقائقها، بخلاف المتأخرين الذين ابتعدوا عن جوهر الرسالات، إلا من قلّة تمسكت بمنهج السلف، كما فعل أهل الحديث والسنة في التزامهم بالنقل الدقيق ، وهذا التفسير يتفق مع ما تشهد به وقائع التاريخ الديني؛ إذ إن الدعوات في بداياتها تقوم على أتباع أخلصوا لها قلوبهم، واندمجوا فيها بروحهم، حتى رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن كلمته كانت تلقى استجابة مباشرة من أصحابه بلا تردد، غير أن الدعوة إذا ضعفت، وفتر الإيمان، ووهنت العقيدة، بدأ الناس يتجادلون ويعللون معتقداتهم ويميلون إلى النقاش والمعارضة ، ولم يكن هذا التفسير بعيدًا عما أدركه عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) إذ تنبّه مبكرًا إلى أن اختلاف المسلمين في العصور اللاحقة يرجع إلى قلة معرفتهم بالقرآن وافتقادهم لفهمه على الوجه الصحيح. فقد روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خلا بنفسه يومًا وقال: كيف تختلف هذه الأمة، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، وكتابها واحد؟ فدعا ابن عباس وسأله عن ذلك، فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما أنزل، وسيأتي بعدنا أقوام يقرؤونه دون أن يعلموا سبب نزوله، فيجتهد كل فريق برأيه، فإذا فعلوا ذلك اختلفوا، فصار لكل قوم منهم رأي [٧] .

إنّ لفظ "العقل" يُستعمل تارةً بمعنى الغريزة التي يُدرَك بها، وتارةً يُراد به أنواع مختلفة من العلم، وقد يُقصَد به أيضًا العمل وفقًا لذلك العلم. وبالمقابل فإنّ لفظ "الجهل" يُستعمل للدلالة على فقدان العلم، وقد يُراد به كذلك ترك العمل بمقتضى العلم. ومن هذا المعنى جاء قول النبي (صلى الله عليه وسلم): «إذا كان أحدكم صائمًا فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤٌ شاتمه أو قاتله فليقل: إني امرؤٌ صائم». فالمقصود بالجهل هنا هو الكلام الباطل، وهو في منزلة الجهل المركب. ومثله قول الشاعر:

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا [٨] .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

وقد اشار الزركشي عن الاستدلالات القرآنية ومـن اهمها الادلـة العقلية في قولـه : اعلم أن القرآن الكريم قد تضمَّـن جميع أنواع البراهين والأدلّة، فما من حُجّة أو دلالة أو تقسيم أو تحديد يتعلّـق بكليات المعارف العقلية أو السـمعية إلا وقـد جاء ذكره فـي كتاب الله تعالـى، غير أنّه سـبحانه أورده بأسـلوب العـرب المعتاد، دون التعمّق في دقائق الطرائق الجدلية التي اعتادها المتكلّمون [٩] .

كمـا ذكر نحوه الامـام الغزالي فـي الاحياء بقولـه : ومن المعلـوم أن العلـوم الدينية، وفي مقدّمتها علـوم كتاب الله تعالى، إنما هي طريقٌ لمعرفـة الآخرة وفقهها، ولا تُدرك على وجهها إلا بكمـال العقـل وصفـاء الـذكاء، والعقل هو أشـرف ما مُنح الإنسان من صفات، كما سيأتي بيانـه، إذ بـه قَبِـل أمانة الله، وبـه يتوصل إلى جواره سـبحانه ، أما من حيث عموم النفع، فلا مجال للشـك فيـه، إذ إن ثمرة هـذه العلوم هي سـعادة الآخرة، وأما شـرف مقامها، فظاهر لا يخفـى، إذ إن المعلِّـم يتصرّف فـي أعز ما في الإنسـان: قلبه ونفسـه، والإنسـان هو أشـرف الموجودات على الأرض، وأشرف ما فيه قلبه، والمعلّم يعمـل على تهذيبـه وتزكيته وتوجيهه نحـو القرب من الله عـز وجل؛ ومن هذه الجهة يكـون تعليم العلـم عبادةً لله تعالـى، ومن جهة أخـرى يعدّ خلافةً عن الله فـي أعظم صورها، لأن الله تعالى قـد أودع في قلب العالم من العلم ما هو من أخص صفاته، فصار العالم كالخازن لأشـرف خزائنه، ثم أذن لـه أن يُنفِق منها على من يحتاج إليهـا، فأي منزلة أرفع من أن يكون العبد واسـطةً بين ربّه وبين عباده، يقودهم إلى قرب الله، ويسـوقهم إلى جنة المأوى! جعلنا الله بفضله منهم [١٠] .

وفـي كلامه عن العقـل والاسـتدلال العقلي قال: العقل هو الوصف الذي يميّز الإنسـان عن سائر البهائم، وبه اسـتعدّ لقبول العلوم النظرية وإتقـان الصناعـات الدقيقة الفكريـة، وهذا هو المعنى الذي قصده الحارث بن أسـد المحاسبي حين عـرّف العقل بقوله: إنه غريـزة يُتهيّأ بها لإدراك العلـوم النظريـة، فكأنه نـور يُلقى في القلب يسـتعدّ به لفهم الأشـياء ؛ ولم يُنصف من أنكـر هذا التعريف وردّ العقل إلى مجرد العلوم الضروريـة، إذ إن الغافـل عن العلـم أو النائم يُوصفـان بالعقل لوجـود هذه الغريـزة فيهما، وإن فقـدا العلوم، وكمـا أن الحيـاة غريزة بها يتهيّأ الجسـد للحركات الاختيارية والإدراكات الحسـيّة، فكذلـك العقـل غريـزة تُهيّـئ بعض الكائنـات –وفـي مقدّمتهـا الإنسـان– لإدراك العلوم النظرية ، ولو جاز أن يُسوى بين الإنسان والحمار في الغريزة والإدراك الحسّي، ويُقال: لا فـرق بينهمـا إلا أن الله يخلـق في الإنسـان علومًـا ولا يخلقها في البهائم بحكم العادة، لجاز أيضًا أن يُسوى بين الحمار والجماد في الحياة، ويُقـال: لا فـرق إلا أن الله يخلـق فـي الحمار حركات مخصوصة كما يشاهد، مع أنه لو كان جمادًا ميتًا لوجب أن تُنسـب كل حركة تُرى فيه إلـى قدرة الله مباشـرة، فكما فُـرّق بين الحمار والجماد بصفةٍ اختصّ بها، وهي الحياة، فكذلك

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

يُفـرّق بين الإنســان والبهيمة بصفــةٍ تميز بها، وهي العقل؛ إذ به يتهيّأ لإدراك العلوم النظرية، والعقل في ذلك أشــبه بالمرآة التي تفارق سائر الأجســام بقدرتها على عكس الصور والألوان، بفضل صفةٍ خُصّت بها، وهي الصقالة [١١] .

فالاســتدلال بالعقــل لفهم النــص القرآني من أهم الادوات التي يحتاجها المفســر والمشــتغل في معرفة مراد الله تعالى في كتابه يقول الامام البغوي عند تفسـيره قوله تعالــى : {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ } [١٢]، ما أبدعه الله تعالى في السـموات والأرض إنما هو ليُري عباده دلائل قدرته، فيعرفوا أن لهذه المخلوقات صانعًا قادرًا مدبّـرًا حكيمًا، وقد قال ابن عون: الفكرة تُذهب الغفلة، وتورث القلب خشـية، كما يُـورث الماءُ للــزرع نماءً، ومــا جُليت القلوب بمثــل الأحزان، ولا اســتنارت بمثــل الفكرة ، ثــم يقولون: رَبَّنَــا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَاطِلًا، أي: ما خلقــت هذا الخلــق عبثًا ولعبًا، بــل خلقته لأمر عظيــم وحكمــة بالغة، فجــاء التعبير بـــ "هذا" عائدًا على الخلق كلّه، لا على فرد بعينه، ولهذا لم يقل: "هــذه". ، وأما قوله تعالى: باطلًا، فهو منصوب على نــزع الخافض، أي: بالباطل. ثم يسبّحون قائلين: سُــبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، أي ننزّهك عمّا لا يليق بجلالك، ونسألك النجاة من عذاب النار[١٣]، فكل هذه الآيات انما هي ارشاد للعقول السليمة التي تتفكر في عظيم ملكوت الله تعالى وتستدل به على قوة ايمانها وثباتها.

ومــن هنا نســتنتج أن العقل والأدلــة العقلية، فهــي التي تؤدي الدور الأهم فــي ميدان العقائد والأصــول، حيــث تُعتمد فــي إثباتهــا وبنائها، وبطبيعــة الحال، فإن الأدلــة النقلية والروايات الــواردة عــن الوحــي والإلهام يمكــن أن تُعين العقل، وتســاهم في تعميــق معارفه ضمن هذا الحقل، إلى جانب ذلك، يمتلك العقل القدرة على إدراك الكليــات فــي مجال الأخــلاق والحقوق وغيرهــا من القيم، فيميز بين وجوبها وحســنها أو قبحهــا، ومناســبتها أو عدم مناســبتها، ومن هنا، فإن إدراك العقل لحســن العدل وقبح الظلم يُعدّ أمرًا مســتقلًا، بل يصل إلى درجة أن تُعتبر هذه المبادئ من البديهيات العقلية في مجال القيم ، أمــا في ما يخــص دائرة الأحــكام العملية في الدين، فدور العقل فيها أضيق بكثير، إذ يقتصر علــى إدراك رجحان أمر أو ضرورته، ســواء بمســاعدة الحــواس أو بدونها، ومــع ذلك، فإن هــذه النتائج غالبًا ما تؤيّدها الأدلة النقلية أيضًا، وبنــاءً عليه، فإن العقل في مجال القيم والأحكام الأخلاقية والحقوقيــة والفقهية المتعلقة بالأمور غير التوقيفية يستطيع من خلال كشف ملاكات الأحكام أن يحكم بضرورتها أو عدم ضرورتها، وبرجحان بعض الأفعال أو لزومها.

دور العقل في الاستدلال

يحتل العقل مكانةً جوهرية في حياة الإنسان، وتظهــر أهميته في مجالات عديدة، من أبرزها ما يلي:

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

١. العقل سبيل إلى إدراك العلم والحقيقة، قال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} (١٤).

٢.استخدام العقل في التفكر خير وسيلة للقرب من الله تعالى ، يرى الغزالي أنّ العقل من أشرف ما خُصّ به الإنسان؛ فهو الذي أهّله لحمل أمانة الله، وبه يهتدي إلى جواره سبحانه، وثمرته الحقيقية سعادة الآخرة قال تعالى: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} (١٥)(١٦) .

٣. العقل وقاية من الزلل والانحراف، في أصل اللغة، يدلّ العقل على "العِقال" أي ما يمنع ويحجز، ومن هنا كان دوره في حماية الإنسان من الخطأ وتوجيهه إلى الصواب. غير أنّ هذه الوظيفة لا تتحقق إلا إذا أحسن صاحبه استخدامه وصيانته من مؤثرات الشهوات، ولهذا أكد سيد قطب أن العقل أداة للتفكر والتدبر، لكن لا غنى عن الرسل الذين بعثهم الله ليذكّروا الناس ويحرّروا عقولهم من الانحراف قال تعالى: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} (١٧)(١٨) .

٤. العقل ميزة فارقة للإنسان ، أوضح الغزالي – رحمه الله – أنّ العقل هو الصفة التي تميّز الإنسان عن سائر المخلوقات، إذ بواسطته يقبل العلوم النظرية، وبه يبتكر ويطوّر الصناعات والفنون الفكرية(١٩) .

٥.العقل طريق إلى معرفة الله وعظمته، يدعو القرآن الكريم إلى إعمال الفكر في الكون وما فيه من آيات باهرة. قال تعالى:{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}(٢٠)، ويعلّق البغوي بأنّ التأمل في خلق السماوات والأرض يكشف عن قدرة الله وحكمته، ويدلّ دلالة واضحة على وجود خالق مدبّر قدير(٢١) .

٦. العقل أساس عمارة الأرض ، جعل الله تعالى الإنسان خليفة في الأرض، وهي مسؤولية لا يقوم بها إلا بالعقل. قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...}(٢٢) ، وقد فسّر ابن كثير الخلافة بأنها تعاقب الأجيال جيلاً بعد جيل، وقرناً إثر قرن، لعمارة الأرض والقيام بواجب الاستخلاف (٢٣) .

ففي كل ما تقدم بيان لأهمية الاستدلال العقلي وتوظيفه في معرفة الله تعالى وكذلك معرفة مراد الله تعالى في آياته ، ولهذا كان من أساس الاجتهاد الالمام بعلوم المعقول لفهم مراد الله تعالى في كتابه والترجيح وغيرها من المصادر العقلية .

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المبحث الثاني

الاستدلال العقلي في النص القرآني

تضمنت آيات القرآن الكريم العديد من الاستدلالات العقلية سيما تلك التي تخاطب المنكرين والمكذبين ، فخاطبهم القرآن الكريم من خلال عقولهم ليتدبرو آياته وليهتدوا الى سبيل الحق ، وابرز المواطن التي جاءت بها هذه الآيات ، إمّا في سرد الحوارات التي جرت بين الانبياء واقوامهم في القصص القرآني ، أو من خلال ضرب الامثال للناس للتفكر والتدبر بشكل مباشر في ملكوت الله وسنتناول هذين المحورين كل على حدة :

اولاً : تأثير الاستدلال العقلي في الحوار في القصص القرآني .

تضمن القرآن الكريم في ثنايا سوره وآياته كثيراً من القصص وأخبار الاولين ، سيما في الدعوة الى وحدانية الله تعالى والايمان بالبعث والنشور، ومن أهم ما جاء في القصص القرآني الحوار والنقاش مع المكذبين والمنكرين لوجود الله عز وجل تارة ومع المشركين تارة أخرى، لذلك نجد الدليل العقلي حاضر وبقوة في تلك الحوارات لكون المنكرين والمكذبين لا يعترفون بوجود الله تعالى ولا بصفاته وقدرته فضلاً عن ان يعترفوا بآياته ، ومن هنا كان من الانفع محاكاتهم بالعقل وبالحجة الدامغة التي لا مناص الى انكارها ، فعلى سبيل المثال مواجهة نبي الله إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – قومه بالحوار العقلي لإبطال فكرهم المنحرف القائم على عبادة الأصنام , فقد أقام عليهم الحجة، مبيّناً أنّ ما يعبدونه من دون الله لا يسمع ولا ينفع ولا يملك لنفسه نفعاً ولا دفعاً، فكيف يكون إلهاً لغيره؟ ثم انتقل – عليه السلام – إلى تفنيد دعوى الملك الذي ادّعى الألوهية، فألزمه بالحجة حين طلب منه أن يأتي بالشمس من المغرب، فعجز، وبهذا أرْسَى إبراهيم – عليه السلام – أساس المنهج العلمي في مواجهة الباطل، القائم على البرهان والدليل ومطالبة الخصم بإثبات دعواه.، ولهذا الموضوع صور كثيرة في كتاب الله عز وجل منها :

فمنها قوله تعالى :{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(٢٤).

يقول الالوسي في تطرقه لتفسير هذه الآية: قال تعالى على لسان إبراهيم: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾. وفي هذا دليل على جواز انتقال المحاجّ من برهان إلى آخر أوضح منه، وهي مسألة مختلف فيها، وقد فُسِّر الانتقال في الآية على وجهين:

الأول: أنه انتقال حقيقي من حجة إلى أخرى.

الثاني: أن الانتقال وقع في المثال فقط، أي أن إبراهيم عليه السلام قال: ربي هو الذي يوجِد الممكنات ويعدمها، واحتجّ على ذلك بمثال

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الإحيـاء والإماتـة، فلما اعتـرض الخصم جاء بمثال أوضح لدفع المماحكة.

غيـر أن العلمـاء أوردوا علـى الوجهين إشكالات، منها:

إذا طرح المبطل شبهةً وسمعها الناس، وجب علـى المحق القادر أن يزيلها في الحال حتى لا يلتبـس الحق بالباطل، فكيف يليق بنبيّ معصوم أن يترك الرد عليها وينتقل إلى أمر آخر؟

ترك الرد على شـبهة الخصـم يوهم ضعف موقف الرسول وقلّة شأنه، وهو أمر لا يجوز.

لو كان الانتقال مـن حجة إلى أخرى جائزاً، فـلا بد أن تكون الثانية أوضح من الأولى، وهنا الأمـر بالعكس، لأن الإحيـاء والإماتة لا قدرة للمخلوقيـن عليهمـا، بينما تحريك الأجسـام قد يتصور أن يقدر عليه بعض المخلوقين العظام، فكيـف يترك إبراهيـم الدليل الأقـوى (الإحياء والإماتة) إلى دليل أضعف (طلوع الشمس)؟

إن الخصـم لـم يسـتح أن يعـارض الإحياء والإماتة الإلهيين بالقتل والإفراج، فمن الممكن أن يعارض حجة طلوع الشـمس أيضاً بالقول: "أنا الـذي أطلعها من المشـرق، فـإن كان لك إله فقـل له أن يطلعها من المغـرب." ولو وقع ذلـك، لـكان لا بد من تحقق طلوع الشـمس من المغـرب، وعندهـا يكون الدليل علـى الصانع هو هذا الطلوع لا الأول، فيضيع المقصود كما ضاع المثال الأول.

ومن هنا يتبيّن أن القـول بانتقال إبراهيم إلى حجة أخرى يستلزم محاذير عظيمة لا تليق حتى بأدنـى النـاس علماً، فضلاً عـن خليل الرحمن وأعلـم الفضلاء ؛ وعليه فالصواب أن هذا ليس دليلاً آخر منفصلاً، ولا مثالاً جديداً، بل هو تتمة للدليل الأول، فإبراهيم عليه السـلام حين احتج بالإحيـاء والإماتة، اعتـرض الخصم قائلاً: إن ادعيت أنهما يقعان بلا واسطة فلا سبيل لإثباته، وإن كانا بواسـطة حركة الأفلاك، فشيء شبيه بذلـك موجود عند البشـر. فأجـاب إبراهيم: إن كانت الحياة والموت يجريان بحركات الأفلاك، فإن تلك الحركات هي من الله تعالى، فلا يخرج الإحياء والإماتة عن أن يكونا من فعله سبحانه، أما البشـر فلا قـدرة لهم علـى تحريك الأفلاك أصلاً، وبالتالي لا يصح نسـبتُهما إليهم ؛ وبهذا الفهم، تنتفي جميع الإشكالات السابقة، ويستقيم معنى الآية بلا لزوم لأي محذور[٢٥].

وفـي هذا الـكلام بيـان الحجج العقليـة التي اسـتخدمها ابراهيـم عليه الصلاة والسـلام في محاججة النمرود بتفاصيل الادلة العقلية العميقة والتي لم يسـقها جزافاً بل انتقاها بعناية وتدقيق وفي ذلك يقول السـعدي : قـال إبراهيم: ﴿رَبِّيَ الَّـذِي يُحْيِـي وَيُمِيتُ﴾ أي أن ربي هـو المتفرّد بالتصـرف في الكون، وخـصَّ بالذكر الإحياء والإماتة لأنهما أعظم مظاهر التدبير، فالإحياء أصل الحياة الدنيـا، والإماتة بداية ما يكون في الآخرة.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

فقال له الـذي يجادلـه: ﴿أَنَا أُحْيِـي وَأُمِيتُ﴾، ولم يقل: "أنـا الذي أحيي وأميت"، لأنه لم يدّعِ استقلاله بالفعل، وإنما زعم أنه يفعل شيئاً شبيهاً بفعل الله، حيث يقتل شـخصاً فيراه موتاً، ويعفو عن آخر فيعده إحياءً.

فلمـا رأى إبراهيم أن خصمه يتعمد المغالطة ويحتج بما لا يصلح أن يكون حتى شبهة، انتقل معـه إلى حجة أوضـح فقـال: {فَـإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّـمْسِ مِنَ الْمَشْـرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ}، أي إن كان صادقـاً فـي دعـواه فليـأتِ بما هو مشـاهد مقرّ به عند كل أحد، حتـى عند الكافر نفسه.

فلمـا ألزمـه بمـا لا يمكنـه دفعـه ولا التعلل فيه، {بُهِـتَ الَّذِي كَفَـرَ}، أي تحيّر وانقطع عن الجواب، وسقطت شبهته، وظهر عجزه، وهذه هي حال المبطـل المعاند، يحاول مقاومة الحق فينقلـب مغلوباً مقهوراً، ومـن هنا قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، أي يتركهم في ضلالهـم لأنهم اختاروه لأنفسـهم، ولـو كانوا صادقيـن في طلب الحق لهداهم إليه ويسّـر لهم سبيله.

فالآيـة تحمـل برهانـاً قاطعاً علـى تفرد الله بالخلـق والتدبير، وما دام وحده الخالق المدبّر، فالواجـب أن يُفرد بالعبـادة، والتوكل، والإنابة في كل الأحوال.

وقد أشـار المفسـرون نكتـة دقيقـة في هذه المناظرة، وهي أن الشرك في أصله مستند إلى عبـادة الكواكب والقبور، ثـم صُوِّرت الأصنام على هيئتهـا، فجاء اسـتدلال إبراهيم ببرهانين ينقضان هذه الألوهية الباطلة من أساسها:

الأول: أن الله وحـده هـو الذي يحيي ويميت، ومن كانت حياته ومماته بيد غيره، لا يصلح أن يكون إلهاً لا في حياته ولا بعد موته.

الثانـي: أن الله وحده هو القـادر على تدبير الكواكـب، ومنها الشـمس، التي هـي أعظمها وأظهرها [٢٦].

هذا نموذج مـن الحوار في القصص القرآني الذي يستند على تحريك العقل والاستدلال على وجـود الخالـق وقدرتـه من خلال هـذه الميزة الربانية التي اودعها الله تعالى في خلقه وكرمهم بها على سائر المخلوقات .

ومن تلـك الحـوارات الفكريـة في قصص القرآن ما حاجّ به ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قصة تكسـير الاوثان حيث دعاهم صراحة الـى اسـتخدام عقولهم فـي التمييـز بين الحق والباطل وذلك في قوله تعالى :{ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ، أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [٢٧]، تحدثـت هذه الآيات الكريمة عن حوار ابراهيم عليه الصلاة والسـلام مع قومه محاججاً اياهم بالدليل العقلي قائلاً: كيف تعبدون ما لا يجلب لكم نفعًا ولا يدفع عنكم ضررًا؟! وأنتم تعلمون أن هذه الأصنام لا تملك أن تحمي نفسـها ممّن يريد بها سـوءًا، ولا تستطيع أن تتكلم لو سُئلت

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

عمّـن أذاهـا لتخبر عنـه، فكيف يليـق بكم أن تسـجدوا لما هو عاجز عن أبسط الأمور؟! ألا تستحون من ذلك؟

وكما رُوي عن ابن إسـحاق: إن هذه الأصنام لم تسـتطع أن تدفـع الأذى عن نفسـها، ولا أن تخبركـم بمـن فعل ذلـك بها، فكيـف يمكن أن تنفعكم أو تضركم؟

ثـم قال الله تعالـى على لسـان إبراهيم: "أفٍّ لكـم" أي: قُبحًا لكم وللآلهة التـي تعبدونها من دون الله، ألا تعقلون قبح ما تفعلون حين تركنون لعبـادة ما لا يملك ضـرًا ولا نفعًا؟! فدعوا هذه الأوهـام، واعبدوا الله وحده، خالق السـماوات والأرض، الذي بيده وحده النفع والضر[٢٨] .

وعندمـا واجـه إبراهيـم عليه السـلام قومه بهـذه الكلمات، وجد فيها مجـالًا قويًا للاحتجاج عليهـم، فوبّخهم على عبادتهم لتماثيل عاجزة لا تملـك نفعًا ولا ضرًّا، ثم صغّر شـأنها وحقّرها بقولـه: «أُفٍّ لكم»، وهي كلمـة تُقال عادةً عند رؤية شيء مستقذر، واستُعيرت هنا للتعبير عن كراهية هذا الفعل القبيح، ولمّا أقام عليهم الدليل الواضح وغلبهـم بالحجة والعقل، لم يجدوا ردًّا إلا أن أطرقـوا رؤوسـهم خجلًا وعجـزًا، لكن العنـاد غلب عليهم، فاسـتكبروا وانصرفوا إلى طريق البطش والظلم بدل أن يستسلموا للحق .

وفـي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ هو اسـتفهام يقصـد به النفي والإنكار، وفيه توبيخ لهم وحثّ على إعمال العقل وعدم إهماله ؛ فالذي يُعرض عـن الحق، كلما جاءه البرهـان ازداد إصرارًا علـى باطلـه، وتمادى فـي غيّه، فهـذا إبراهيم الخليل عليه السـلام قد كسـر أصنامهم فجعلها حطامًـا، وأراهم عجزهـا إذ لا تنطق ولا تدفع عن نفسـها ضـررًا، وكان الواجـب عليهم أن يسـلّموا للحق حين ظهـر جليًّا أمامهـم، لكنهم بـدل ذلك، أصـرّوا على عنادهـم، وغرقوا في ضلالهم، حتـى بلغ بهم الكبـر أن عزموا على إحراق من جاءهم بالحق المبين[٢٩] .

ومـن خلال ما تقـدم نجد أن اسـتخدام الدليل العقلـي في الدعوة الى الله لتحريك ذهن المتلقي كانـت مـن أساسـيات اسـاليب الرسـل عليهم الصلاة والسـلام وهو ذاته اسـلوب القرآن من خلال دعوتـه الى تحريك العقول واسـتنهاض الهمـم فـي انتهاج منهـج الحق وكما سـنتناول بعض الآيات التي حث فيها القرآن الكريم على الاسـتدلال بالعقل في المبحث القادم بمشيئة الله تعالى .

ثانياً : الامثال القرآنية وخطابها للعقل .

اعتمـد القـرآن الكريـم في مواجهـة الأفكار الباطلة ومعالجة القضايا العقدية والفكرية على أسلوب ضرب الأمثال، وهو من أبرز الأساليب التـي تكررت فـي آياته لما لها مـن أثر عميق في نفـوس الناس. قـال تعالى:{وَتِلْـكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ }[٣٠] .

وقـد أوضـح أبو السـعود أن هذا الأسـلوب من أبلغ وسـائل البيان والتذكيـر، إذ قال: "في

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

ضربها زيـادة إفهام وتذكير، وتصوير للمعاني بصورة المحسوسات".

بينما لخّص الإمـام البِرْكِـوي أهميته بقوله: "ضـرب الأمثال في القرآن يشـتمل على أمور عديـدة: التذكير، والوعظ، والحـثّ، والزجر، والاعتبـار، والتقريـر، وترتيب المـراد للعقل وتصويره في هيئة المحسوسات".

كمـا أكد الإمام الشـافعي – رحمه الله – على ضرورة إدراك هذا الأسلوب وفهمه، حيث قال: "ثم معرفة ما ضُرب فيه من الأمثال الدالة على طاعته المبيّنة لاجتناب معصيته".

لقد أولـى العلماء – قديماً وحديثـاً – اهتماماً بالغـاً بأسـلوب الأمثـال القرآنية، وعـدّوه من مباحـث علوم القرآن الأساسـية، فلا يكاد يخلو كتاب في هذا المجـال من باب خاص للأمثال، بل إن بعضهم ألّف مؤلفات مستقلة فيها، .

ولـم يقتصر أثر هذا الأسـلوب علـى العلماء فقط، بـل كان له حضور فـي المجال التربوي أيضاً؛ إذ وظّفه المربّون وسـيلة تعليمية مؤثرة في بناء عقول الناشئة وتقريب المعاني لهم، وقد جاء في كتاب الإقناع في التربية الإسلامية: إن ضرب الأمثال من أفضل الأسـاليب التي تقرّب المعاني للأذهان، فهو يشـبّه الأمـور المجرّدة بالمحسوسـات، ويجعل عالم الغيب كأنه مشاهد محسوس.

أثر ضرب الأمثال في الاستدلال العقلي والإقناع فكرة ادعاء الألوهية نموذجاً :

ضرب القـرآن الكريم الأمثـال لبيان بطلان دعوى الألوهية، سـواء كانت لِبشـر أو أصنام أو أوثان. قال تعالى: {يا أَيُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسـتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الّذِينَ تَدْعُونَ مِـنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلوِ اجْتَمعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْـلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيئاً لا يَسْتَنْقِذُوه مِنْهُ ضَعُفَ الطّالِبُ وَالمَطْلُوبُ، ما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللهَ لَقَوِيّ عَزِيز} (٣١).

اختيار الذبـاب - وهو من أصغر المخلوقات - جـاء للتأكيد على عجز تلك الآلهة المزعومة؛ إذ كلما صَغُر التحدي زادت الفضيحة للمدَّعى، فالآيـة تبيـن أن هـذه الآلهة عاجـزة عن خلق ذبابة، بل أعجز من ذلك: لا تستطيع استرداد ما يسلبه منها الذباب.

وقد وضّح ابن كثير – رحمه الله – هذا المعنى قائلاً: "يبيّن الله حقارة الأصنام وسـخافة عقول عابديهـا... فلو اجتمع كل مـا يُعبد من دون الله ليخلق ذبابة واحدة ما قدروا، وإن سلبهم الذباب شيئاً لا يسـتطيعون استنقاذه، مع أن الذباب من أضعف مخلوقات الله (٣٢) .

ويرى سـيد قطب أن الآية نداء عام للبشرية كلها، إذ يقـول: "إنه مثل يقرر قاعدة عامة: أن كل مـن تُتخذ إلهاً مـن دون الله - من أصنام أو أوثـان أو بشـر - عاجز حتى عـن خلق ذبابة، بـل أعجز من ذلك: لا يملك أن يسـتنقذ منها ما تسـلبه. واختيار الذبـاب له دلالـة عميقة؛ فهو

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

صغير حقير، ومع ذلك يحمل أخطر الأمراض ويسلب أعزّ النفائس، ومن هنا يظهر ضعف الآلهة المدعاة عجزاً بيّناً (٣٣).

وهكذا يتبين أن الله تعالى استخدم مثل الذبابة ليوقظ العقول، ويظهر سخافة فكرة الألوهية لغيره جل وعلا، فلو تدبر الناس هذا المثل البسيط لأدركوا أن ادعاء وجود إله مع الله باطل لا يستند إلى عقل ولا إلى برهان، ولا يؤمن به إلا من عَطّل بصيرته أو قلد بغير حجة ولا دليل.

الخاتمة

بعد استعراض ما استطعت استخراجه من أساليب المنهج القرآني في الاستدلال العقلي، وما يمكن توظيفه من الادلة العقلية في فهم معاني القرآن، وقد هذا خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

١.إثبات أن الهدف الأساس للقرآن الكريم يتمثل في بناء إيمان الإنسان على أساس الاقتناع العقلي لا على الإكراه أو الإجبار، وذلك من خلال اعتماد منهج قائم على الحجة والبرهان.

٢.ضرورة تسلّح الداعية المسلم بالعلم والحجة ليكون قادرًا على المحاجّة والإقناع، باعتبار أن الدعوة الرشيدة لا تقوم إلا على البرهان العقلي السليم.

٣.أهمية ترسيخ ثقافة الحوار في مختلف شرائح المجتمع المسلم، وجعلها ركيزة أساسية في البيت والمجتمع، لما لذلك من دور في الحدّ من التعصّب للرأي الواحد.

٤.أهمية تنويع الأساليب الدعوية بحيث يستخدم الداعية القصة أو الحوار أو ضرب الأمثال تبعًا لطبيعة الموقف الدعوي والفئة المستهدفة، بما يضمن وصول الرسالة بفعالية أكبر.

٥.ضرورة التزام الداعية بالصدق والدقة عند توظيف أي أسلوب دعوي، مع تجنّب الروايات والمعلومات المشكوك في صحتها، مثل الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة.

٦.إثبات أن الهدف الأساس للقرآن الكريم يتمثل في بناء إيمان الإنسان على أساس الاقتناع العقلي لا على الإكراه أو الإجبار، وذلك من خلال اعتماد منهج قائم على الحجة والبرهان.

٧.ضرورة تسلّح الداعية المسلم بالعلم والحجة ليكون قادرًا على المحاجّة والإقناع، باعتبار أن الدعوة الرشيدة لا تقوم إلا على البرهان العقلي السليم.

٨.أهمية ترسيخ ثقافة الحوار في مختلف شرائح المجتمع المسلم، وجعلها ركيزة أساسية في البيت والمجتمع، لما لذلك من دور في الحدّ من التعصّب للرأي الواحد.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٩.أهميــة تنويــع الأســاليب الدعويــة بحيث يســتخدم الداعيــة القصة أو الحــوار أو ضرب الأمثــال تبعًا لطبيعــة الموقف الدعــوي والفئة المســتهدفة، بما يضمن وصول الرسالة بفعالية أكبر.

١٠.ضرورة التزام الداعيــة بالصدق والدقة عنــد توظيــف أي أســلوب دعوي، مــع تجنّب الروايــات والمعلومات المشــكوك في صحتها، مثل الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة.

١١.الدعوة إلى تفعيل الحوار العقلي بين أفراد المجتمع المسلم من خلال المناهج الدراسية، ولا ســيما في المراحل الأساســية، حتى ينشأ الفرد على مبدأ الحوار ويصبح جزءًا من شخصيته.

١٢.التنــوع فــي أســاليب عــرض الدعــوة باســتخدام القصة وضرب الأمثال وغيرها من الأســاليب العقلية، مــع ضــرورة الابتعاد عن الاقتصار على أسلوب التلقين المباشر.

١٣.وضــع قواعــد واضحــة ومتفــق عليها للحــوار، بما يضمــن أن يكون الحــوار مثمرًا وبنّاءً، بعيدًا عن الجدل العقيم غير ذي الفائدة.

الهوامش

١- البقرة :٢٦٩.

١- ينظر: الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي أمؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. تحقيق :عدنان درويش - محمد المصري/ وينظر الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (ص٧٠)، وينظر تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨ محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ط: ١، من ١٩٧٩- ٢٠٠٠م الأجزاء: ١١ .

٣- التوقيف على امهات التعاريف أمحمد عبد الرؤوف المناوي ت/ ١٠٣١ تحقيق د. محمد رضوان الداية الناشر دار الفكر المعاصر أدار الفكر ١٤١٠ بيروت، دمشق عدد الأجزاء ١(ص٣٤٠).

٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط/ ١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م عدد الأجزاء: ١(ص١٧).

٥- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت -ط/ ١ - ١٩٩٦م. عدد الأجزاء: ٢ (١/ ١٥١) وينظر: التوقيف على امهات التعاريف(ص٣٤٠).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٦- البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)/ دار الكتبي ط/ ١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٨ (١/ ٥٤).

٧- ينظر : منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين ، د مصطفى محمد حلمي ، دار الكتب العلمية - بيروت ط/ ١ - ١٤٢٦ هـ عدد الأجزاء: ١ (ص: ٢٩) .

٨- ينظر : مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م(٧/ ٥٣٩) .

٩- ينظر : البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم عدد الأجزاء: ٤(٢/ ٢٤).

١٠- ينظر إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت عدد الأجزاء: ٤(١/ ١٣) .

١١- ينظر : المصدر نفسه (١/ ٨٥)

١٢- ال عمران/ ١٩١

١٣- ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء :٥، (١/ ٥٥٦) .

١٤- العنكبوت: ٤٣

١٥- ق: ٣٧

١٦- ينظر : احياء علوم الدين للغزالي (١/ ١٣) .

١٧- الملك: ١٠

١٨- ينظر : في ظلال القرآن أسيد قطب ، دار الشرق ، القاهرة ، سنة ٢٠١٣ ط/ ١٥ (٢/ ٨٠٥) .

١٩- ينظر : احياء علوم الدين للغزالي (١/ ٨٥) .

٢٠- آل عمران: ١٩١

٢١- ينظر : معالم التنزيل للبغوي (١/ ٥٦٦) .

٢٢- البقرة: ٣٠

٢٣- ينظر : تفسير القرآن العظيم أ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: ٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨ - ١/ ٢٠١٦

٢٤- البقرة ٢٥٨

٢٥- ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ تحقيق : علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية - بيروت ط/ ١ ، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٦ (٢/ ١٨)

٢٦- ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة ط/ ١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١ (ص: ١١١)

٢٧- الأنبياء: ٦٦، ٦٧

٢٨- ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط: ١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢٤(١٨/ ٤٦٤)

٢٩- ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ (٤/ ٨٨)؛ وينظر : زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي عدد الأجزاء: ١٠ (٩/ ٤٨٩٠)

٣٠- العنكبوت: ٤٣

٣١- الحج: ٧٣-٧٤

٣٢- ينظر : تفسير ابن كثير (٥/ ٤٥٣)

٣٣- ينظر : في ظلال القرآن لسيد قطب (٤ / ٢٤٤٣) .

المصادر

القرآن الكريم

١- إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢- البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) دار الكتبي ط/ ١ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣-البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط/ ١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

٥- تفسير القرآن العظيم أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط: ٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٦- تكملة المعاجم العربية ، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ – ٨ محمَّد سَليم النعَيمي جـ ٩، ١٠: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ط: ١، من ١٩٧٩- ٢٠٠٠م .

٧- التوقيف على امهات التعاريف أ محمد عبد الرؤوف المناوي ت / ١٠٣١ تحقيق د. محمد رضوان الداية الناشر دار الفكر المعاصر أ دار الفكر ١٤١٠ بيروت ، دمشق عدد الأجزاء ١ .

٨-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة ط/ ١ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م .

٩- جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط: ١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٠-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ تحقيق : علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية – بيروت ط/ ١ ، ١٤١٥ هـ .

١١-زهرة التفاسير المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) دار النشر: دار الفكر العربي .

١٢-في ظلال القرآن أ سيد قطب ، دار الشرق ، القاهرة ، سنة ٢٠١٣ ط/ ١٥ .

١٣-الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

١٤- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي أمؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. تحقيق :عدنان درويش - محمد المصري .

١٥-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر :دار الكتب العلمية - بيروت ط: ١ - ١٤٢٢ هـ .

١٦-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

١٧-منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين ، د مصطفى محمد حلمي ، دار الكتب العلمية - بيروت ط/ ١ - ١٤٢٦ هـ .

١٨-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت -ط/ ١ - ١٩٩٦م.

المصادر باللغة الانكليزية

1-Iḥyā’ ‘Ulūm al-Dīn (Revival of the Religious Sciences), Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī (d. 505 AH), Publisher: Dār al-Ma‘rifah – Beirut, 4 volumes.

2-Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Uṣūl al-Fiqh, Abū ‘Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur al-Zarkashī (d. 794 AH), Dār al-Kutubī, 1śt ed., 1414 AH / 1994 CE, 8 volumes.

3-Badā’i‘ al-Tafsīr, by Ibn al-Qayyim al-Jawzī, edited by Ṣāliḥ al-Shāfi‘ī, 1śt ed., Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī.

4-Al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān, Muḥammad ibn Bahādur ibn ‘Abd Allāh al-Zarkashī (Abū ‘Abd Allāh), Publisher: Dār al-Ma‘rifah – Beirut, 1391 AH, Edited by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, 4 volumes.

5-Al-Ta‘rīfāt, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (d. 816 AH), Edited and reviewed by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1śt ed., 1403 AH / 1983 CE, 1 volume.

6-Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī, then al-Dimashqī (d. 774 AH), Edited by: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Publisher: Dār Ṭayyibah li-l-Nashr wa-l-Tawzī‘, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE, 8 volumes.

7-Takmila al-Ma‘ājim al-‘Arabiyyah (Supplement to Arabic Lexicons), Re-inhart Pieter Anne Dozy (d. 1300 AH),

Publisher: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1415 AH, 16 volumes.

12-Zahrat al-Tafāsīr, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā Abū Zahrah (d. 1394 AH), Publisher: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 10 volumes.

13-Fī Ẓilāl al-Qur’ān (In the Shade of the Qur’an), Sayyid Quṭb, Publisher: Dār al-Sharq – Cairo, 15th ed., 2013 CE.

14-Al-Furūq al-Lughawiyyah, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn Sahl ibn Sa‘īd ibn Yaḥyā ibn Mihrān al-‘Askarī (d. c. 395 AH), Edited and annotated by: Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Publisher: Dār al-‘Ilm wa al-Thaqāfah, Cairo – Egypt.

15-Al-Kulliyyāt, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsā al-Ḥusaynī al-Kafawī, Edited by: ‘Adnān Darwīsh & Muḥammad al-Miṣrī, Publisher: Mu’assasat al-Risālah – Beirut, 1419 AH / 1998 CE.

16-Majmū‘ al-Fatāwā, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī (d. 728 AH), Edited by: ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, Madinah, Saudi Arabia, 1416 AH.

17-Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Abū Muḥammad

Translated and annotated by: Vol. 1–8 Muḥammad Salīm al-Nu‘aymī, Vols. 9–10: Jamāl al-Khayyāṭ, Publisher: Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st ed., 1979–2000 CE, 11 volumes.

8-Al-Tawqīf ‘alā Ummhāt al-Ta‘ārīf, Muḥammad ‘Abd al-Ra’ūf al-Munāwī (d. 1031 AH), Edited by: Dr. Muḥammad Riḍwān al-Dāyah, Publisher: Dār al-Fikr al-Mu‘āṣir / Dār al-Fikr, Beirut–Damascus, 1410 AH, 1 volume.

9-Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh al-Sa‘dī (d. 1376 AH), Edited by: ‘Abd al-Raḥmān ibn Ma‘lā al-Luwayḥiq, Publisher: Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE, 1 volume.

10-Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmilī, Abū Ja‘far al-Ṭabarī (d. 310 AH), Edited by: Aḥmad Muḥammad Shākir, Publisher: Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE, 24 volumes.

11-Rūḥ al-Ma‘ānī fī Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa al-Sab‘ al-Mathānī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī al-Ālūsī (d. 1270 AH), Edited by: ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭiyyah,

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ‘Aṭiyyah al-Andalusī al-Muḥāribī (d. 542 AH), Edited by: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, Publisher: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1422 AH.

18-Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur’ān (Tafsīr al-Baghawī), Muḥyī al-Sunnah, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd ibn Muḥammad ibn al-Farrā’ al-Baghawī al-Shāfi‘ī (d. 510 AH), Edited by: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Publisher: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Beirut, 1st ed., 1420 AH, 5 volumes.

19-Manhaj ‘Ulamā’ al-Ḥadīth wa al-Sunnah fī Uṣūl al-Dīn, Dr. Muṣṭafā Muḥammad Ḥilmī, Publisher: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1426 AH, 1 volume.

20-Mawsū‘at Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn wa al-‘Ulūm, Muḥammad ibn ‘Alī ibn al-Qāḍī Muḥammad Ḥāmid ibn Muḥammad Ṣābir al-Fārūqī al-Ḥanafī al-Tahānawī (d. after 1158 AH), Supervised by: Dr. Rafīq al-‘Ajam, Edited by: Dr. ‘Alī Daḥrūj, Persian text translated into Arabic by: Dr. ‘Abd Allāh al-Khālidī, Publisher: Maktabat Lubnān Nāshirūn – Beirut,

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

The Employment of Rational Reasoning in Understanding the Qur'anic Text

Lect.Dr. Ahmed Saad Abdul-Jabbar Al-Samarrai
Al-Mansour University College

Abstract

The intellect is regarded as the primary faculty of human reflection and contemplation; without it, one would be unable to comprehend the signs of God, whether those revealed in His Noble Book or those manifested in the universe as proofs and indications. Accordingly, the Qur'an established reason as the foundation of moral responsibility, exempting those deprived of it as well as children who have not yet reached the age of discernment, and addressing only the rational and accountable., Through such guidance, it becomes evident that the Qur'an has laid down a divine methodology grounded in the activation of reason, prohibiting its neglect or its misuse in ways that harm individuals or society. From this perspective, the present study endeavors to explore the features of this Qur'anic methodology by returning to the Book of God, while also drawing upon the major works of Qur'anic exegesis and related sources concerned with reason and contemplation.

Keywords:Rational evidence, Qur'anic interpretation, interpretation through rational evidence, understanding the Qur'anic text